الفصل الأخير
الأسس المعرفية للبحث

خطة الفصل

1. المقدمة
2. النماذج المعرفية الكبيرة
3. طبيعة المعرفة المنتجة
4. صحة المعرفة
5. الخاتمة

الأهداف التعليمية للفصل

1. التعرف على ماهية الابستومولوجيا.
2. الاحاطة بالتساؤلات التي تربط علاقة الابستومولوجيا البحث العلمي.
3. التعرف على أنواع النماذج الابستومولوجيا الكبرى و علاقتها بمشروع البحث العلمي.
4. الاحاطة و التمكن من تعريف اهداف كل من النموذج الابستومولوجيا الوضعي و التفسيري و البنائي.
5. الاحاطة العلمية التطبيقية بالنماذج الكبرى للابستومولوجيا في مثال يعرض الموثوقية في محطات الطاقة النووية.
6. الالمام بطرق البحث و علاقتها بعناصر و سمات الابستومولوجيا.
7. معرفة ماهية و خصائص صلاحية المعرفة و علاقتها بالابستومولوجيا.

قاموس المصطلحات

المصطلحات باللغة العربية	المصطلحات باللغة الفرنسية	المصطلحات باللغة الانجليزية
اثبات خطا الفرضية	Réfutabilité	Falsifiability
الاختبارات	Tests	Tests
الاستجواب	Questionnement	Questioning
الاستقراء	Induction	Induction
الاستقرائي-الاستنتاجي	Inductivo-déductif	Inductive-deductive
الاستقلال عن الموضوع	Indépendance du sujet	Independence of the subject
الاستنتاج	Déduction	Deduction
الاشكالية	Problématique	Issues
الاقتراح	Proposition	Proposal
الاكتشاف	Découverte	Discovery
الأمن في المنضمات	Sûreté dans les organisations	Security in organizations
البنائية	Constructivisme	Constructivism
التحقق	Vérifiable	Verifiable
التحقق التجريبي	Validation empirique	Empirical validation
التحقيق	Vérifiabilité	Verifiability
التصميم المعرفي	Conception épistémologique	Epistemological conception
التفسيرية	Interprétativisme	Interpretativism
التفكير المعرفي	Réflexion épistémologique	Epistemological reflection
التقمص العاطفي	Empathie	Empathy
التنبؤ	Prédiction	Prediction
التو كيدية	Confirmabilité	Confirmability
التوصيات	Recommandations	Recommendations
التيار الوضعي	Courant positiviste	Positive Current

Refute	Réfuter	الدحض
Motivations of the actors.	Motivations des acteurs.	دوافع الفاعلين
Cause	Cause	السبب
Legitimacy	Légitimité	الشرعية
Rigorous	Rigoureuse	الصارم
Validity of Knowledge	Validité de la connaissance	صحة المعرفة
Validity	Validité	الصحة و التوكيد
Nature of Knowledge	Nature de la connaissance	طبيعة المعرفة
Nature of reality	Nature de la réalité	طبيعة الواقع
Inductive method	Méthode inductive	الطريقة الاستقرائية
Deductive method	Méthode déductive	الطريقة الاستنتاجنية
Sample	Échantillons	العينة
Hypotheses	Hypothèses	الفرضيات
Intentional hypothesis.	Hypothèse intentionnaliste.	الفرضية القصدية
Relativistic hypothesis.	Hypothèse relativiste.	الفرضية النسبية
Positivism	Positivisme	الفلسفة الوضعية
Quantitative	Quantitatif	الكمي
Innovative	Innovante	المبتكرة
Population	Populations	المجتمع
Independent of the actor	Indépendante de l'acteur	مستقلة عن الفاعل
Observation	Observation	الملاحظة
Methodology	Méthodologie	المنهجية
Reliability	Fiabilité	الموثوقية
Theory	Théorie	النظرية
Epistemological paradigms	Paradigmes épistémologiques	النماذج المعرفية
Constructivist paradigm.	Paradigme constructiviste.	النموذج البنائي
Interpretivist paradigm	Paradigme interprétativiste	النموذج التفسيري
Positivist paradigm,	Paradigme positiviste,	النموذج الوضعي
Qualitative	Qualitatif	النوعي

1. المقدمة

أي بحث علمي يستند على رؤية معينة للعالم من حوله، من حيث أنه يستخدم منهجية معينة، ويقدم نتائج تنبؤية منصوص عليها، و يسمح بفهم أو تفسير أي ظاهرة علمية. التفسير لهذه الافتراضات المعرفية يمكن السيطرة على عملية البحث، و ذلك لزيادة صلاحية و صحة المعرفة التي تنتج وإعطائها الطابع التراكمي. الغرض من هذا الفصل هو مساعدة الباحث لإجراء هذا التأمل المعرفي من خلال توفير أجوبة لثلاثة أسئلة: ما هي طبيعة المعرفة المنتجة؟ كيف تولد المعرفة ؟ ما هي قيمة ومكانة هذه المعرفة؟ (Perret et Séville, 2007).

الإجابات عن هذه التساؤلات تستدعي إثارة النماذج المعرفية الثلاثة الرئيسية التي تم تحديدها عادة في العلوم الإنسانية وفي علوم المنظمات بصفة خاصة منها : النموذج الوضعي، و النموذج التفسيري والنموذج البنائي. لذلك فإن الباحث يقيم الطابع العلمي للبيانات وإجراء تفكير معرفي لتمكينه من إقامة صحة وشرعية عمله العلمي (Perret et Séville, 2007).

نظرية المعرفة مجالها هو دراسة العلوم وتتساءل عن ماهية العلوم من خلال مناقشة طبيعة و قيمة المعرفة. هناك حاجة إلى التفكير المعرفي، فأي باحث حريص على تقديم بحث جدي بما يسمح بتحديد صلاحية وشرعية البحث. يستند العمل البحثي في الواقع على رؤية معينة للعالم من حوله، يستخدم و يوفر طريقة لتنبؤ النتائج، ويبين، ويفهم، ويبني أو يشرح أي يفسر أي ظاهرة علمية محل الدراسة. شرح الافتراضات يمكن الباحث من السيطرة على عملية البحث، لزيادة صلاحية المعرفة التي تأتي وإعطائها الطابع التراكمي المعرفي .(Martinet. 1990)

وفقا ل Perret et Séville (2007)، في هذا الفصل، فإننا ندعو الباحث الذي يرغب في إقامة شرعية و صلاحية و جدية بحثه من خلال ثلاثة أسئلة:

1. ما هي طبيعة المعرفة المنتجة؟هل هي هادفة، هل تعكس و تفسر واقع الظاهرة العلمية محل الدراسة ؟ هل من تفسير للواقع من قبل الباحث؟ هل هذه المعرفة هي بناء لواقع الظاهرة العلمية؟ هل هذه المعرفة تتساءل حول رؤية العالم الاجتماعي و تتساءل عن علاقة الباحث مع موضوع البحث و عن علاقته مع طبيعة الواقع الذي يعتقد الباحث أنه يمكن أن يفهمه من خلال القيام بموضوع بحثه؟

2. كيف يتم إنشاء المعرفة العلمية؟ من خلال عملية التفسير؟ من خلال التكوين و البناء ؟ ومن ثم التساؤل في مسار المعرفة المقترضة.

3. ما هي قيمة ومكانة هذه المعرفة؟ علمي أو غير علمي؟ جرى التحقق منها، أوتأييد للمعرفة الحاصلة؟ مقارنة المعرفة بالذات و بالعاطفة؟ هل تدل على خبرة الباحث في هذا المجال؟ هل هي واضحة و صحيحة؟ ثم يتساءل الباحث عن المعايير التي من شأنها أن تحقق المعرفة المنتجة الصحيحة و المؤكدة.

2. النماذج المعرفية الكبرى

وفقا ل Moschetto (2011) ، قبل أي عملية بحث، يجب على الباحث التساؤل في مفهوم المعرفة المنتجة من حيث طبيعتها، وحالة وطريقة نشرها. لهذا، يمكن أن نعتمد على ثلاثة نماذج تقليدية رئيسية في علم الاجتماع و علوم الإدارة بصفة خاصة منها : المعرفة الوضعية، و المعرفة التفسيرية و المعرفة البنائية.

المعرفة الوضعية: في العلوم الاجتماعية حاليا هي أكثر شيوعا. تهتم أساسا بالأسباب التي تولد الظاهرة المدروسة. هذا التيار المعرفي يحاول شرح واقع الظاهرة العلمية محل الدراسة، ويفترض أن واقع الظاهرة العلمية المدروسة مستقل عن الفاعل و يفترض أن القوانين التي تحكم الواقع لا تتغير في الزمان ولها طابع شمولي.

المعرفة التفسيرية: تركز على دوافع الفاعلين في الظاهرة المدروسة. الباحث يريد أن يفهم قبل أن يشرح. من خصائص هذا التيار المعرفي، هو أن واقع الظاهرة المدروسة مرتبط ارتباط وثيق بالفاعل. الحقيقة أو الواقع لا يكون إلا من خلال العمل والتجربة وخصوصا السعي إلى تفسيرها. ولا يمكن بالتالي أن تكون غير قابلة للتغيير أو غير قابلة للشمولية. النتيجة المباشرة هي طبيعة المعرفة الذاتية المنتجة. تعتمد أيضا على تفسير الباحث أو الباحثين، و في هذا يجب أولا أن نفهم طريقة و طبيعة تفكير هؤلاء الباحثين، وكيف أنهم يبنون واقع المعرفة المنتجة. في الواقع، المعرفة التفسيرية تهتم أكثر بممارسات الإنسان على طبيعة الحقائق العلمية المنتجة.

المعرفة البنائية: تهتم بأهداف الظاهرة المدروسة ؛ تعتزم بناء الواقع بدلا من التفسير. في هذا التيار، كما في المعرفة التفسيرية، فإن الواقع مرتبط بالفاعل.
نورد ملخصا لخصائص كل نموذج من نماذج نظرية المعرفة، و ذلك إجابة لمختلف التساؤلات المبينة أعلاه، هذا في **الجدول رقم** 1.

إلى الإجابة على هذه الأسئلة، Perret et Séville (2007) يوضحان أنه يمكن للباحث رسم النماذج المعرفية الثلاثة الرئيسية التي تم تحديدها عادة في العلوم الانسانية و خاصة في العلوم التنظيمية و هي: النموذج الوضعي، و النموذج التفسيري والنموذج البنائي. هذه النماذج، بمعنى Kuhn (1983)، كلها نماذج ورسوم بيانية أو أطر فكرية حيث تتواجد في العلوم الانسانية و خصوصا العلوم التنظيمية. وغالبا ما يقدم النموذج الوضعي باعتباره المعيار الأكثر أهمية في تنظيم المعرفة العلمية وتستوجب موقف واقعي.

المعرفة التفسيرية : تهتم بالدفاع عن خصوصية العلوم الإنسانية بصفة عامة و العلوم التنظيمية على وجه الخصوص وتعارض عادة نموذج المعرفة الوضعية.

المعرفة البنائية: في النهاية تميل اليوم إلى توسيع نفوذ تصوره داخل مجتمع علماء المنظمات (David et al.، 2000) ؛ تشترك مع التيار التفسيري الحالي ببعض الافتراضات النسبية. ولكن لها تصاميم معينة مقارنة بالتيار التفسيري في عملية خلق المعرفة ومعايير صلاحية البحوث. خلاصة، النموذج الوضعي يشرح الواقع، النموذج التفسيري يحاول فيه الباحث أن يفهم الظاهرة العلمية محل الدراسة، أما النموذج البنائي يحاول فيه الباحث بناء المعرفة.

الجدول 1: النماذج المعرفية الوضعية و التفسيرية و البنائية

النماذج اسئلة نظرية المعرفة	المعرفة الوضعية	المعرفة التفسيرية	المعرفة البنائية
ما هو وضع المعرفة؟	▪ افتراض واقعي. ▪ هناك أهمية لموضوع المعرفة.	▪ فرضية نسبية. ▪ أهمية الموضوع لا يمكن الوصول إليها (البنائية المعتدلة أو التفسيرية) أو غير موجود (البنائية الراديكالية).	
طبيعة الواقع	▪ استقلال بين الموضوع والكائن. ▪ فرضية حتمية. ▪ يتكون العالم من الضروريات.	▪ ارتباط بين الموضوع والكائن. ▪ فرضية القصد. ▪ العالم يتكون من الاحتمالات.	
كيف يتم إنشاء المعرفة؟ طريق المعرفة العلمية	▪ الاكتشاف ▪ البحث يصاغ من حيث المسببات أو مما يتسبب به. ▪ وضع متميز للشرح و التعليل.	▪ التفسير ▪ البحث يصاغ من حيث دوافع الجهات الفاعلة. ▪ وضع متميز للتفاهم.	▪ الإنشاءات ▪ البحث يصاغ من حيث الأغراض أو الأهداف العامة. ▪ وضع متميز للبناء
ما هي قيمة المعرفة؟ معايير الصحة و التوكيد	▪ التحقق ▪ التأكيد ▪ إثبات خطا الفرضية.	▪ الوغوغرام أو الايديوغرام ▪ التعاطف (يدل على خبرة فاعلين).	▪ الكفاية ▪ التعليم

المصدر: Perret et Séville (2007)

فلنأخذ على سبيل مثال تطبيقي عن موثوقية وسلامة المنظمات المعقدة الوارد عند Journé(1997). يوضح هذا المثال كيفية اختيار موقف معرفي حاسم للباحث في العلوم الإدارية.

مثال عملي: موثوقية محطات الطاقة النووية

هذا المثال العملي مستخلص من Perret et Séville (2007).

المقاربة الوضعية لموثوقية محطات الطاقة النووية تبين بأن السلامة هي واقعة مادية يمكن للمرء أن يفهمها من خلال الحادث. وهكذا فإن الواقع ذوا الصلة هو خارج عن مسؤولية مشغلي المحطة: فتحسين موثوقية محطة الطاقة النووية يتطلب النظر أكثر في مجال التكنولوجيا وبيئة العمل (العامل البشري). المقاربة المنافسة تعتبر، من جانبها، أن الموثوقية هي حقيقة من حقائق الوعي (Girin، 1977)، فهي نتاج لإدراك رمزي بحيث أن مشغلي المحطة يبنونه بعملهم الجماعي.

المقاربة الوضعية تعتبر الموثوقية مشكلة فنية. هذه الموثوقية تقع في المقام الأول على قدرة التكنولوجيا بتنظيم نفسها، في ظل غياب العامل البشري. المشغلون أو العاملون في غرف التحكم لديهم فرص قليلة للفعل و رد الفعل فيما يخص الجانب التقني. فهم يفهمون الوضع لما يقع الحادث، وعندها يكون الوقت متأخر جدا لتغيير مجريات الأمور (بعد الحتمية). الموثوقية تعتمد على الواقع الفني والتنظيمي مستقلة تماما عن العامل البشري الذي يتحمل المسؤولية. الباحث الذي يريد أن يعرف حقيقة ما حدث سوف يستقرأ هذا الواقع (إعادة البناء من جانب سلسلة السبب والنتيجة) على أساس تقارير الخبراء و إجراء المقابلات مع الجهات الفاعلة في الحادث.

تشمل وظيفة الاستقراء فقط الحقائق المؤكدة (الأحداث الفنية وإجراءات سلوكيات المشغلين). هذه الوظيفة لا تتطابق مع الواقع كما كان ينظر إليه من قبل المشغلين في وقت وقوع الحادث ؛ فهي تقارن أفعال و إجراءات المشغلين الفعلية مع إجراءات الأفكار التي يمكن أن تمنع وقوع الحادث. فهي تدل على أن المشغلين لم يفهموا، أو بالأحرى سيبيء فهم الوضع ؛ ولكن هذه المقاربة لا تحاول أن تفهم لماذا لم يتم توجيه المشغلين لتفسير معين للوضع في الوقت الحقيقي، أي أثناء وقوع الحادث.
تظهر المقاربة المعرفية المنافسة أن موثوقية محطات الطاقة النووية ذات الأنظمة التقنية العالية المخاطر تكمن أيضا في المتغيرات التنظيمية والبشرية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه المقاربة المعرفية تطور رؤية معرفية عن الموثوقية التنظيمية. Weick (1987) يعرف الموثوقية بأنها حدث غير دينامي. الموثوقية ليست حدث منذ أن منتجها غير مرئي بطبيعته ؛ ذلك أنه عندما يكون الوضع

تحت السيطرة، لا يحدث أي شيء. فهي دينامية إذا كانت الحالة المستقرة تخفي ديناميات داخلية مختلفة جدا. فهكذا الموثوقية تصبح قضية تشريع، أي، مشكلة إعداد و تسيير إدراك التي تعطي معنى لتجارب مشغلي المحطة.

الموثوقية هي بالضرورة تبرز في قدرة فرق العمل على السيطرة على الحالات الأكثر تعقيدا، فإنها تصبح مشكلة فهم عميق للحالة. التحكم في هذه الحالة يستوجب فهمها في المقام الأول. الموثوقية تظهر أثناء تـأدية العمل أي أثناء ممارسة الوضع. الوضع الحقيقي في نظر الفرق هو ببساطة نتاج العمل و الممارسة ومواجهتها بإدراك المشغلين أو العاملين في المحطة.

الموثوقية هي بناء اجتماعي وتنظيمي مبني على أساس جودة وكفاءة و أداء المشغلين. الواقع ذوا الصلة الحقيقة الذي يتعلق بسلامة المحطة مبني على أساس إدراك الجهات الفاعلة أثاء تأدية العمل. المنهجية المستعملة تتضمن تحليل العمل اليومي للمنظمات ذات الموثوقية العالية، يكون على أساس الملاحظة المباشرة. هنا ليست الحوادث هي محور التحليل، ولكن القيادة في الوضع الطبيعي هي الاساس ؛ فالأمر لا يستدعي إعادة بناء الأحداث الماضية ولكن فهم الحدث الحالي من خلال الدراسات الميدانية التي تؤكد الملاحظة المباشرة والمقابلات التي تجرى مع المشغلين لمراقبة الوضع.

نهاية المثال

يمكننا أن نرى في هذا المثال أن المبادئ المعرفية التي تبناها الباحث تقود الجهود في مجال البحث لأنواع مختلفة من المعرفة. في ما تبقى من هذا الفصل، نسعى لتوضيح المواقف المختلفة من قبل النماذج الثلاث التي اتخذت في المقام الأول سنتطرق إلى طبيعة المعرفة التي تنتج و في المركز الثاني سنتطرق إلى مسار المعرفة المرصود و أخيرا تبيان المعايير التي تستخدم للتحقق من صحة و توكيد المعرفة.

3. طبيعة المعرفة المنتجة

من حيث طبيعة المعرفة المنتجة، Moschetto (2011) يوضح أن عملية بناء المعرفة تأتي في مقدمة التحقق من صحة المعرفة، فإن معظم الباحثون يقرون بأنه يوجد عمليتان رئيسيتان للبناء المعرفي، و اللتان هما الاختبار، أو الطريقة الاستنتاجية، و الطريقة الاستكشافية، أو الطريقة الاستقرائية. إذا تم استخدام هذه الأخيرة على نحو فعال لجميع النماذج الثلاثة المذكورة أعلاه، الطريقة الاستنتاجية خاصة ترتبط بالنموذج الوضعي. بطبيعة الحال، الطريقة الاستنتاجية هي أساس المنطق الافتراضي-الاستنتاجي، المتبع عموما على نطاق واسع. لهذا السبب، قد تبدو الطريقة الاستنتاجية أكثر طبيعية، أكثر سهولة و مطمئنة أكثر إلى العديد من الباحثين.

الطريقة الاستقرائية تعارض سابقتها، فهي تستند على النهج الذي يوفر القانون العام، و ذلك انطلاقا من مراقبة حالة معينة بذاتها. وهي لا تسعى إلى إقامة دليل قاطع بل تنشئ روابط بين المفاهيم المختلفة. لهذا السبب، ومن المسلم به عموما أن الأدوات الرئيسية للطريقة الاستقرائية تسجل ضمن البحث النوعي. من الملاحظ أن المنهج الاستقرائي ليس أقل صرامة أو أقل ابتكارا من المنهج الاستنباطي أو الاستنتاجي. يظهر المنهج ألاستنتاجي المنطقي في المثال المبين أسفله.

مثال: الاستنتاج المنطقي

1. جميع كتب الفلسفة مملة.
2. هذا كتاب فلسفة.
3. 3.إذن، هذا الكتاب ممل.

الجدول 2: طريقتي بناء المعرفة

	الطريقة الاستنتاجية	**الطريقة الاستقرائية**
نقطة البداية	الاشكالية العامة	ملاحظة حالة أو عدة حالات
سمات الطريقة	الانتقال من العام إلى الخاص، من الفرضية إلى الاختبار	الانتقال من الخاص إلى العام، من الاستكشاف إلى الاقتراح
النماذج المعرفية	النموذج الوضعي	▪ النموذج الوضعي ▪ النموذج التفسيري ▪ النموذج البنائي
نوع الدراسة	دراسة كمية	دراسة كيفية

المصدر: Moschetto (2011)

إذا كانت طريقتي بناء المعرفة متضادتين، فهما أصلا متوافقتين. أفضل نظام هو، بلا شك، تكامل كلا الطريقتين تباعا مرارا وتكرارا في دورة من شأنها أن تصبح مثالية. وهكذا، يبدو أن أفضل نقطة انطلاق للباحث في العلوم الانسانية و بالخصوص العلوم الإدارية هي الملاحظة العلمية المقصودة.

هذه الملاحظة التي تقود الباحث حتما إلى التساؤلات بدورها سوف تسمح وفقا لعملية البناء الاستقرائي، بإعداد الاقتراحات. فمن الملاحظات المقصودة المعززة بالقراءات والمناقشات لأكبر عدد ممكن مع المنظرين و الممارسين، فإنه يتاح بعد ذلك للباحث أن يقترح بعد ذلك إشكالية البحث. إعداد إشكالية البحث، حسب الطريقة الاستنتاجية، سوف تؤدي إلى تطوير الفرضيات التي سيتم اختبارها حسب الدراسة النوعية أو الدراسة الكمية. وسوف ينتج عن هذه الدراسة سلسلة من الاستنتاجات والتوصيات. اكتمال المرحلة الأولى، **انظر الشكل 1**.

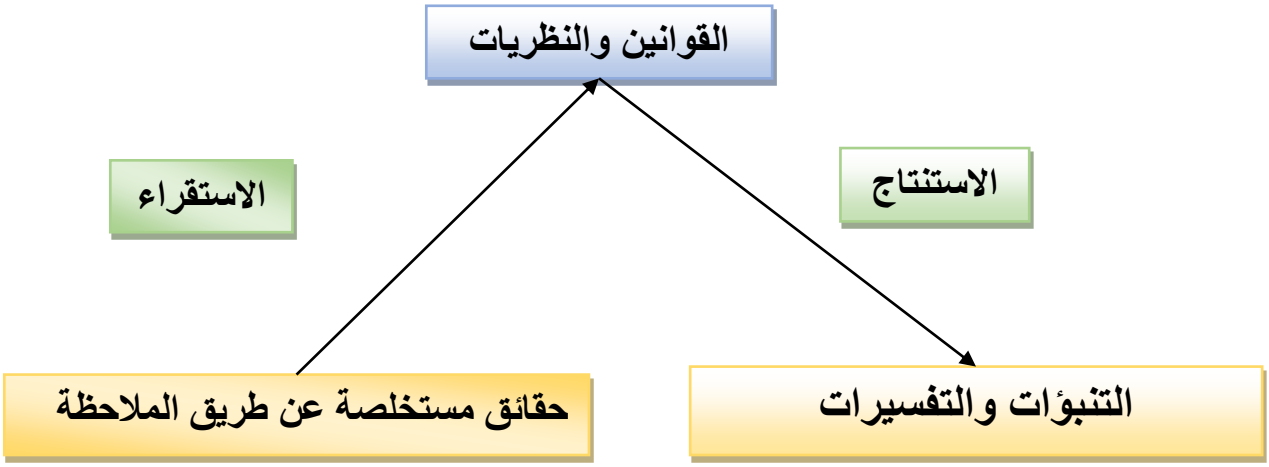

الشكل 1: الاستدلال الاستقرائي / الاستدلال الاستنتاجي

المصدر: Chalmers (1987) ، ص. 28

الباحث يندرج في الدورة المبينة في الشكل 2، اعتمادا على الوقت المتاح لديه، وتوقعات ميدان البحث (مثلا المؤسسات الاقتصادية) وتطور النتائج اعتمادا على الجزء الاستقرائي للدورة. هذه الدورة تذهب من الملاحظة العلمية المقصودة إلى الاقتراح، و ذلك من الجانب الاستقرائي. أما من الجانب الإستنتاجي الدورة تذهب من الاشكالية إلى التوصيات. هذه الدورة الكاملة هي التي تتم بها صناعة المعرفة.

في هذا السياق سيفهم الباحث أن هناك حاجة إلى الصرامة في إعداد البحث، وخاصة في شكل وثيقة البحث، أثناء التقدم و التطور في عملية البحث الذي يصبوا أن يكون خال من المخاطر. ومن أجل ذلك سيتم بناء قواعد للبيانات، أدوات أو شبكات التحليل وفقا لجدول زمني متفق عليه ؛ منتهى هذا البحث هو بناء حلول أو توصيات.

الشكل 2: الدورة الاستقرائية-الاستنتاجية

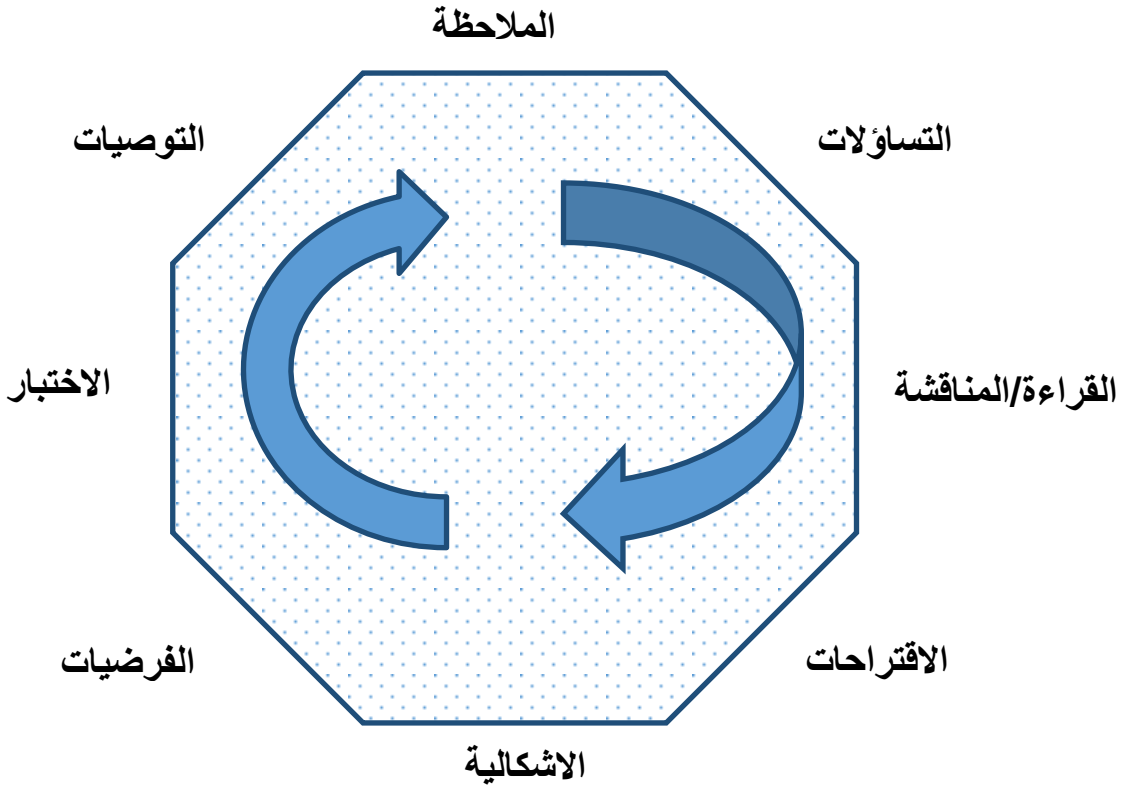

المصادر: مقتبس من Babbie (1992) و Gavard-Perret وآخرون (2008)

4. صلاحية المعرفة

لصحة المعرفة، Moschetto (2011) يعرض عملية التحقق من صحة المعرفة بالنسبة للوضعيين، هناك تمييز واضح بين المنهج العلمي، الذي يعتمد على معايير التحقق من صحة المعرفة، و المنهج غير العلمي.

في المقاربة الوضعية، يجب أولا التحقق من أي مقترح، الأمر الذي يتطلب وجود واستغلال أداة القياس، مثل اختبار المقارنة المذكور أسفله. يثار دائما بجدية مسألة الاعتماد على الأداة المستعملة في البحث. من الشائع حتى الأدوات الأكثر تطورا يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج خاطئة،

ويبدو أن نفس الحقيقة يمكن التحقق من صحتها بنفس الأداة على العديد من المجتمعات المختلفة، ولكن مع درجات يقين متفاوتة. لذلك نحن نفضل أن نتكلم عن التوافق أو الامتثال بدلا من التحقق.

على سبيل المثال، تخيل على أن اختبار لمقارنة يطبق على عينتين، A و B ؛ هاتين العينتين مستمدتين من مجتمعين ، و عينتين أخرتين C و D، مستمدتين من مجتمعين جديدين آخرين. في الحالة الأولى، يتم التحقق من صحة التشابه عند مستوى 5٪، في الحالة الثانية يتم التحقق من الصحة عند مستوى **0.01٪**. افتراض التشابه يكون صحيحا علميا في الحالتين. فمن الواضح أنه يكون أقوى صحة بكثير في الحالة الثانية، و ذلك عند مستوى **0.01٪** .

اذا سارت الامور منطقيا، لا بد من الاعتراف بالطبيعة غير المستقرة للاستدلال الاحصائي أي تأكيد الاعتماد على اختيار الأداة وعتبة الصحة أو بالأحرى كذلك العينة. وبالتالي فإن مقاربة المعرفة الوضعية تعتقد فقط باثبات خطأ الفرضية، أما التأكيد النهائي فهو مؤقت. في الرياضيات، على سبيل المثال، *مثال-ضد* يكفي لدحض النظرية، أما في حين التحقق التجريبي لا يكفي إلا على مجتمع الدراسة بأكمله. ولكن في الغالبية العظمى من الحالات في علوم الفيزياء، والطب، والاقتصاد، والإدارة، الديموغرافيا أو أي تخصص آخر بشكل عام، المجتمعات المدروسة تكون واسعة بما فيه الكفاية بحيث يستحيل أو من الصعوبة بمكان النظر فيها كلية.

وبالنسبة للمعرفة التفسيرية و المعرفة البنائية فهما يرفضان النظرة الديكارتية للأمور للتحقق من صحة المعرفة ؛ الحجة الرئيسية التي تدعم وجهة نظرهما هو أنه يوجد تطور واضح في العلم و أدوات القياس. في الواقع، إذا أخذنا مثالا على ذلك الاختبارات الإحصائية، فمن الواضح أن الباحثين في تخصص ما يخترعون بانتظام اختبارات جديدة يمكن الكشف عن ظواهر قديمة على نحو متزايد أو تسليط الضوء على ظواهر جديدة كانت غير قابلة للكشف عنها من ذي قبل.

المعرفة البنائية تذهب إلى أبعد من ذلك في هذا الاتجاه من خلال الاعتراف بأن عدة طرق ممكنة وكلها صالحة على قدم المساواة في عملية التحقق من صحة معرفة معينة. وهذه العمليات تتطور أيضا وتبقى تعتمد إلى حد كبير على وجهة نظر الجهات الفاعلة في عملية البحث العلمي. وتستند

شرعيتها ربما على توافق في الآراء بين الجهات الفاعلة قبل استخدامها ؛ هذا التوافق لا يمكن أن يحصل إلا من خلال العديد من المواجهات العلمية والمناقشات الطويلة.

5. الخاتمة

Perret et Séville (2007) يستنتجان أن هذا الفصل يسمح للباحث بالإجابة على الأسئلة المعرفية التي لها علاقة بمشروع بحثه. يجب على الباحث أن يقتنع بأن يذهب إلى التساؤل عن طبيعة الواقع الذي يريد دراسته، و على الرابط المعرفي مع موضوع بحثه، وعلى نهج إنتاج المعرفة والمعايير التي تمكنه من تقييم المعرفة التي ينتجها. التفكير المعرفي يجب أن يقود الباحث إلى:

- فهم جميع الافتراضات التي يقوم عليها البحث؛
- شرح الآثار المترتبة على خياراته التي تؤدي إلى تحقيق قدر أكبر قدر من السيطرة على مشروع بحثه. هذا التفكير المعرفي ضروري لأنه سيسمح بانتقادات المعرفة المنتجة، و توفير إمكانية الجدل بين الباحثين.

وهذه العناصر هي الأسس التي لا غنى عنها لإنتاج المعرفة التراكمية. القضايا التي تم تناولها في هذا الفصل تطرح أيضا الأسئلة على المستوى المنهجي، فإنها ستخضع لعدد من فصول أخرى من هذا الكتاب.

Références bibliographiques

1) Chalmers A. F. (1987). What is this Thing Called Science? St Lucio, University of Queensland Press, 1976 (trad, fr: Qu'est-ce que la science? Paris, Édition la Découverte.
2) Girin J. (1990). L'opportunisme méthodique dans les recherches sur la gestion des organisations. Communications à la journée 'étude, La recherche-action en action et en question, école centrale de Paris 10 mars 1989.
3) Journé B. (1997). Positivisme et constructivisme dans la gestion de la sureté et de la fiabilité des centrales nucléaire. Actes de colloque, constructivisme (s) et sciences de gestion, IAE Press.
4) Martinet A. C. (1990). Grandes questions épistémologiques et sciences, in Martinet A.-C., (ed). Épistémologies et sciences de gestion. Paris, Économica, pp. 9-29.
5) Moschetto Bruno-Laurent. (2011). Les fondations In : Moschetto Bruno-Laurent, Le Mémoire de Master en sciences de gestion. France, Paris, ECONOMICA
6) Perret Véronique et Séville Martine. (2007). Fondement épistémologiques de la recherche. in (méthodes de recherche en management) Raymond Thiétart et coll. France, Paris, Dunod, 3emme édition.
7) Weick, K. (1989). Theory Construction as Discipland Imagination. Academy of Management Review, Vol 14, No 4, pp. 551-561.

Pour aller plus loin... **للمزيد من المطالعة**

1) Chalmers a.. Qu'est-ce que la science ? , Paris, La Découverte. 1987. Traduit de : Whar is This Thing Called Science ? An Assessmenr of the Nature and Status of Science and its
2) Methods. St Lucia, University of Queensland Press, 1976.
3) Le moigne J.-L., Les Épistémologies constructivistes, Paris, PUE 1995.

4) MARTINET A.-C., «Grandes questions épistémologiques et sciences de gestion» in
5) Martinet A.-C. (Coord.), Épistémologies et sciences de gestion, Paris, Economica, 1990.
6) Popper K., La Logique de la découverte scientifique, Paris, Payot, 1973. Traduit de The Logic of Scientific Discovery, London, Hutchinson C, 1959.